ينظّم

مخبر «المباحث الدّلاليّة واللّسانيّات الحاسوبيّة»

فريق مشروع: «القاموس الموسوعي لعلم الدلالة العرفاني»

Cognitive semantics and issues of meaning formation, organization, and use

«علم الدّلالة العرفانيّ وقضايا تكوين المعنى وتنظيمه واستعماله»

ندوة علميّة دوليّة:

«علم الدّلالة العرفانيّ
وقضايا تكوين المعنى وتنظيمه واستعماله»

يومي 06-07 فيفري 2026

بكلية الآداب والفنون والإنسانيات، جامعة منوبة - تونس

الورقة العلميّة:

نهض علم الدّلالة العرفانيّ ليدرس الجانب الأهمّ والأكثر غموضًا وتعقيدًا في اللّغة البشريّة، ألا وهو المعنى. وتبنّى منظورًا جديدًا ينطلق من مبادئ عرفانيّة عامّة تؤكّد الرّوابط العميقة بين اللّغة والنّظام التّصوّريّ في الذّهن البشريّ وتُساوي بين المعنى والعمليّة التّصوّريّة وتَصِلُ الدّلالة بالنّحو وتعطي قيمة للأنظمة التّخييليّة حتّى يُطلّ من نافذة المعنى اللّغويّ على الأنساق والبنى والأطر التّصوّريّة المسؤولة عن تصريف المتصوّرات اكتسابًا وبَنْيَنَةً وتمثيلًا ومعالجةً وإنتاجًا وتأويلًا، ومن ثمّ يقارب خصائص التّنظيم العرفانيّ للمعرفة البشريّة المنبثقة من تجربة الكائن المجسدنة في العالم.

ويربط علم الدّلالة العرفانيّ المعنى بالجسدنة؛ لأنّ المعنى ينشأ من تفاعل الجسد مع العالم ويُبَنْيَن من خلال خطاطات الصّور الّتي تستند في اشتغالها إلى الأنظمة الإدراكيّة والحركيّة الّتي زُوِّد بها الدّماغ البشريّ حتّى يجرّد المتصوّرات القاعديّة والطّرازيّة من التّجارب الحسّيّة ويتصرّف فيها فينظّمها ذهنيًّا ورمزيًّا واستعماليًّا في مقولات وأطر ومناويل مناسبة لا تعكس واقعًا مباشرًا ثابتًا بقدر ما تعكس واقعًا تجريبيًّا ديناميكيًّا تصنعه ذات الكائن وجسده وتجاربه المتجدّدة، ويتّسع المعنى اللّغويّ باعتباره محتوى تصوّريًّا اتّساعًا شُعاعيًّا بتدخّل ميكانزمات الذّهن التّخييليّة (كالاستعارة والكناية والتّحويل الخطاطيّ والمزج التّصوّريّ) حتّى يبنيَ معاني جديدةً وثريّةً، ويعقد صلات معقّدةً بمظاهر كثيرة من المعرفة فيكون المعنى اللّغويّ إذن جزءًا من شبكة واسعة من المعرفة الموسوعيّة.

وفي هذا السّياق تبرز نظريّات دلاليّة عرفانيّة كثيرة تعبّر عن اتّجاهات متماثلة في المبادئ والأسس ومختلفة في مناحي الدّراسة. فكثير من النّظريّات يهتمّ بالأشكال التّنظيميّة لبنينة المتصوّرات وتنظيمها كالمقولات والخطاطات والشّبكات والأطر والمجالات والفضاءات، وتهتمّ نظريّات أخرى بالآليّات المستخدمة في تكوين المتصوّرات تجريدا وتمثيلا وتوسّعا كالاستعارة التّصوّريّة والكناية والتّحويلات الخطاطيّة والمزج التّصوّريّ، وتدرس نظريّات أخرى علاقة المعاني بتجارب الكائن وسياقات الاستعمال، وتبحث مقاربات أخرى خصائص المعنى المعجميّ والعلاقات المعجميّة، وتتّجه مباحث أخرى إلى المعاني السّياقيّة المرتبطة بالنّصّ والخطاب.

ولئن كان علم الدّلالة العرفانيّ منخرطًا ضمن علوم اللّسان، فإنّه لا يدرس المعنى بوصفه مجرّد ظاهرة داخل اللّغة، بل بوصفه نتاجًا لمجمل القدرات الذّهنيّة والتّمثيلات المعرفيّة عند الإنسان، ومن ثمّ فإنّه يتفاعل، فضلًا عن تفاعله مع فروع اللّسانيّات الأخرى، مع سائر العلوم العرفانيّة (الأنثروبولوجيا والفلسفة وعلم النّفس وعلم الأعصاب والذّكاء الاصطناعيّ).

ففي علم الدّلالة العرفانيّ، يُفهم المعنى بوصفه متصوَّرًا ذهنيًّا مبنيًّا على الإدراك، والذّاكرة، والانتباه، والخبرة الحسّيّة والمعارف الاجتماعيّة والثّقافيّة؛ إذ يُشتقُّ كثير من البنى الدلالية من التّجربة الجسديّة المباشرة في العالم المادّيّ والسّياق الاجتماعيّ، وتُستقى الاستعارات المنشئة لهذه البنى من البيئة الثّقافيّة المولّدة لها عبر آليّات لسانيّة عرفانيّة تداوليّة متشابكة.

فالطّابع التّضافريّ بارز في علم الدّلالة العرفانيّ؛ إذ هو علم لسانيّ لأنّه يدرس الجانب اللّغويّ للمعنى، وهو نفسيّ لأنّه يفسّر المعنى بوصفه عمليّةً ومسارًا عرفانيّين، وهو فلسفيّ لأنّه يناقش طبيعة المعنى والجسدنة والوعي، وهو أنثروبولوجيّ لأنّه يُدمج البعدين الثّقافيّ والاجتماعيّ في مقاربته للمعنى، وهو عصبيّ لأنّ آليّات بناء المعنى واستعماله آليّات عصبيّة، وهو حاسوبيّ لأنّه يطوّر نماذج حاسوبيّةً لتعلّم المعنى وإنتاجه وتأويله في الذّكاء الاصطناعيّ.

ومن ثمّ فإنّ علم الدّلالة العرفانيّ يسعى لتفسير الطّرائق التي يبني الإنسان بها المعنى انطلاقًا من خبرته الجسديّة والمعرفيّة والثّقافيّة، ويحاول اكتشاف السُّبُل التي تنعكس بها هذه البنى في اللّغة واستعمالها، مع تطبيقات تمتدّ من تحليل الاستعارة إلى معالجة الاشتراك الدّلاليّ، ومن فهم الإدراك اللّغويّ إلى النّمذجة الحاسوبيّة.

وبالرّغم من أنّ علم الدّلالة العرفانيّ لم يزل يحقّق نتائج مهمّة وواعدة ويسعى سعيًا دؤوبًا إلى ترسيخ مكانته وإثبات جدارته في حقلي العلوم اللّسانيّة والعلوم العرفانيّة، فإنّه يشهد عددًا من المشكلات والتّحدّيات، ويتعرّض لضروب من الانتقادات والمساءلات، وهو ما يفرض على الباحثين فيه مواجهتها بشجاعة والتّفكير في تفاصيلها والنّظر مليًّا في مآلاتها حتّى يجدّد علم الدّلالة العرفانيّ نفسه ويحقّق أهدافه.

في هذا السّياق العامّ تتنزّل ندوتنا العلميّة الّتي اخترنا لها عنوان:

علم الدّلالة العرفانيّ وقضايا تكوين المعنى وتنظيمه واستعماله

وهي تمثّل مناسبةً للباحثين العرب المهتمّين بعلم الدّلالة حتّى يقدّموا أعمالًا علميّةً منخرطةً في المشاغل الأساسيّة المتّصلة بالمعنى في علم الدّلالة العرفانيّ وموصولةً خاصّة بالقضايا الّتي يثيرها المعنى في اللّغة العربيّة ومرتكزةً على دراسات تطبيقيّة تنطلق من الاستعمال اللّغويّ.

وتتمثّل محاور الاهتمام في النّدوة :

- **المحور الأوّل:** قضايا تكوين المعنى. وهو محور يتضمّن المباحث المتّصلة بـ: الكيفيّة الّتي يُبنى بها المعنى باعتباره عمليّةً تصوّريّةً ديناميكيّةً، والطّرق الّتي يُجرَّد بها المعنى من الاستعمال، ودور الجسدنة في بنينة

المعاني من خلال الميكانزمات الخطاطيّة والتّخييليّة، وتحديد المنظور التّجريبيّ الجديد للعلاقة بين المعنى والعالم.

- **المحور الثّاني:** قضايا تنظيم المعنى. وهو محور يتضمّن المباحث المتّصلة بـ: البنى التّصوّريّة التّنظيميّة الّتي ينتمي إليها المعنى أو يرتبط بها، وطرق تمثيل المعنى والبنى التّصوّريّة من خلال الأوصاف التّصويريّة التّناظريّة.
- **المحور الثّالث:** قضايا استعمال المعنى. وهو محور يتضمّن المباحث المتّصلة بـ: طرق إنتاج المعنى وفهمه في الخطاب، وبيان إستراتيجيّات الانبناء، وكيفيّات تكوين الفضاءات والمجالات والأطر الواسعة للمعرفة الموسوعيّة المناسبة للفهم.

(كتب هذه الورقة العلميّة: د. شمس الدين رحالي. و: د. صابر الحباشة)

مواعيد مهمّة:

- آخر أجل لتقديم الملخّصات 15 نوفمبر 2025.
- آخر أجل للردّ على الملخّصات بالقبول أو الرّفض أو التّعديل 20 نوفمبر 2025.
- آخر أجل لتسليم البحوث كاملة 25 جانفي 2026.

للتّواصل:

منسّق النّدوة:	د. صابر الحباشة	habacha_saber@yahoo.com

مدير مشروع: القاموس الموسوعي لعلم الدلالة العرفاني
د. شمس الدين رحالي rahalichamseddine1@gmail.com

جذاذة مشاركة

الاسم واللقب:

الصّفة:

المؤسّسة:

العنوان الإلكتروني:

الهاتف:

عنوان البحث:

الملخّص (في حدود 300 كلمة):